لم يرض الله به وتركوا العمل بما يرضى الله تعالى فاحبط اعمالهم يعني ابطل ثواب اعمالهم ثم قال عز وجل
ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني ايظن اهل النفاق والشك ان لن يخرج الله اضغانهم يعني لن يظهر
الله نفاقهم ويقال يعني الغش الذي في قلوبهم للمؤمنين وعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولو نشاء لاريناكم
يعني لنعرفنك المنافقين واعلمتكم فلعرفتهم بسيماهم يعني بعلاماتهم الخبيثة ويقال فلعرفتهم لعرفتكم ح
بسيماهم اذا رايتهم ويقال لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة فلعرفتهم بسيماهم يعني حتى
عرفتهم ولتعرفنهم يعني ستعرفنهم يا محمد بعد هذا اليوم في لحن القول يعني في مجاورة الكلام
ويقال في لحن القول يعني كذبهم اذا تكلموا فلم يخف على النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية منافق
عنده الا عرفه بكلامه ثم قال عز وجل والله يعلم اعمالكم يعني لم يخف عليه اعمالكم قبل ان تعملوها
فكيف يخفى عليه اذا اعملتموها ثم قال عز وجل ولنبلونكم يعني لنختبرنكم عند القتال حتى نعلم
يعني نميز المجاهدين منكم والصابرين يعني صبر الصابرين عند القتال ونبلو اخباركم يعني نختبر
اعمالكم ويقال يعني اسراركم قرا عاصم في رواية ابي بكر وليبلونكم حتى يعلم وليبلو الثلثة كلها
كلها بالياء يعني حتى يختبركم الله تعالى وقرا الباقون الثلثة كلها بالنون على معنى الاضافة الى نفسه
قال عز وجل ان الذين كفروا يعني جحدوا وصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الاسلام
قال مقاتل يعني اليهود وقال الكلبي يعني رؤساء قريش حيث شاقوا اهل التوحيد وشاقوا
الرسول يعني عادوا الله تعالى ورسوله وخالفوا رسول الله في الدين من بعد ما تبين لهم الهدى
يعني الاسلام وامر النبي صلى الله عليه وسلم انه الحق لن يضروا الله شيا يعني لن ينقصوا الله من ملكه
شيا بكفرهم بل اضروا بانفسهم وسيحبط اعمالهم يعني يبطل ثواب اعمالهم التي عملوا في الدنيا
فلا يقبلها منهم ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله يعني اطيعوا الله في السر
كما تطيعونه في العلانية ويقال اطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول في السنن وفيما يامركم
من الجهاد ولا تبطلوا اعمالكم يعني حسناتكم بالرياء وقال ابو العالية كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يرون انه لا يضر مع لا اله الا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل حتى نزلت هذه الاية اطيعوا الله

واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فخافوا ان تبطل الذنوب الاعمال وقال مقاتل نزلت الاية
في الذين يمنون عليك ان اسلموا ثم قال عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال
مقاتل وذلك ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن والده انه كان محسنا في كفره فقال عليه السلام
هو في النار فولى الرجل يبكي فدعاه فقال له عليه السلام والدك ووالدي ووالد ابرهيم في النار فنزل
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم وقال الكلبي نزلت في
رؤساء اهل بدر ثم قال عز وجل فلا تهنوا يعني لا تضعفوا عن عدوكم وتدعوا الى السلم يعني
الى الصلح يعني فلا تهنوا وتدعوا الى الصلح معناه فلا تهنوا ولا تدعوا الى الصلح نظيره قوله تعالى
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق يعني لا تكتموا الحق وفي هذه الاية دليل ان ايدي المسلمين
اذا كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيبهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن يدهم عالية يعيبوهم ح
فلا باس بالصلح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها يعني ان مالوا الى الصلح فمل اليه وقرا حمزة
وعاصم في رواية ابي بكر الى السلم بكسر السين والباقون بالنصب قال بعضهم وهما لغتان وقال
بعضهم احدهما صلح والاخر استسلام ثم قال عز وجل وانتم الاعلون يعني الغالبين يكون الغالبين ح
آخر الامر لكم والله معكم يعني معينكم وناصركم ولن يتركم اعمالكم يعني لن ينقصكم ثواب اعمالكم شيا
يقال وترني حقي يعني بخستني فيه وقال مجاهد اي لم ينقصكم وقال قتادة لن يظلمكم ثم
قال عز وجل انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يعني باطلا وفرحا وان تؤمنوا يعني تستقيموا على
التوحيد وتتقوا النفاق يؤتكم اجوركم يعني يعطيكم ثواب اعمالكم ولا يسالكم اموالكم يعني لا يسالكم
جميع اموالكم ولكن ما فضل منها ان يسالكموها يعني جميع الاموال فيحفكم يعني يلح عليكم بما يوجبه
في اموالكم ويقال فيحفكم يعني يجهدكم كثرة المسالة تبخلوا بالدفع ويخرج اضغانكم يعني يظهر بغضكم
وعداوتكم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ويقال ويخرج ما في قلوبكم من حب المال وبغض المؤمنين
ويقال هذا للمنافقين يعني يظهر نفاقكم وقال قتادة علم الله تعالى ان في مسالة الاموال خروج الاضغان
ثم قال عز وجل ها انتم هؤلاء قرا نافع وابو عمرو ها انتم بمدة طويلة بغير همز وقرا عاصم وحمزة

لم يقتصر على جزء بل يسير كربع العشر في زكاة الاموال وعشر في الحبوب

Copyright © King Saud University